الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة صفاقس
كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس

RECHERCHES UNIVERSITAIRES FLSHS

ISSN 2811-6585

# Academic Research

# بحوث جامعية

## مجلّة في الآداب واللسانيات والعلوم الإنسانية

عدد 18

(2024)

https://recherches-universitaires-flshs.com/

Ce site permettra aux internautes qui s'y inscriront via l'«Espace Membre» de consulter ou de télécharger des articles déjà parus dans les numéros précédents de la revue ou alors de soumettre des articles pour évaluation à paraître après acceptation dans un prochain numéro.

# بحوث جامعية

دورية تصدر عن كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس

ISSN – 2811-6585 – ر.د.م.م

Recherches Universitaires
Academic Research

**عدد 18**

(2024)

**رئيس هيئة التحرير**

صادق دمق

**أعضاء هيئة التحرير**

علي بن نصر- محمد الجربي- حبيب الجموسي - حمادي ذويب -
فتحي الرقيق - كمال سكندر - عقيلة السلامي البقلوطي - نجيبة
شقير- مصطفى الطرابلسي - هندة عمار قيراط - ناجي العونلي -
سالم العيادي - منصف المحواشي - رياض الميلادي

**كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس**
صندوق بريد 1168، صفاقس 3000 تونس
الهاتف: 557 670 74 (216) - 558 670 74 (216)
الفاكس: 540 670 74 (216)
الموقع الإلكتروني: www.flshs.rnu.tn

مطبعة ...
صفاقس- تونس

# فهرس – الجزء الثاني

هيئة التحرير – ii

توجيه شكر – iv

1

دلالة الفعل "سَمِعَ" على القدرة السّمعيّة والحدّة السّمعيّة

**عماد اللحياني** صفحة – 1

2

منزلة الجسد الأنثوي في التّجربة الصّوفيّة

**صابرسويسي** صفحة – 33

3

الشبـــاب والجمعيـــات

**عزيزة لشهب** صفحة – 51

الجزء الأول (مقالات بلغات غير العربية) – 63

https://recherches-universitaires-flshs.com

Ce site permettra aux internautes qui s'y inscriront via l'«Espace Membre» de consulter ou de télécharger des articles déjà parus dans les numéros précédents de la revue ou alors de soumettre des articles pour évaluation à paraître après acceptation dans un prochain numéro.

RECHERCHES UNIVERSITAIRES FLSHS

ISSN 2811-6585 ر.د.م.م

Academic Research

مجلة بحوث جامعية

# شكر

تشكر إدارة مجلة بحوث جامعية جزيل الشكر الأساتذة الذين أسهموا في تحكيم الأعمال العلمية بالنسبة إلى العدد 18 وهم:

- محمد بن عياد
- محمد بوهلال
- رضوان بريكي
- محمد الجربي
- بسام الجمل
- محمد القلال
- فتحي ليسير
- علي اللومي
- أسماء معلى
- فتحي الرقيق
- شكري السماوي
- مصطفى الطرابلسي

https://recherches-universitaires-flshs.com

Ce site permettra aux internautes qui s'y inscriront via l'«Espace Membre» de consulter ou de télécharger des articles déjà parus dans les numéros précédents de la revue ou alors de soumettre des articles pour évaluation à paraître après acceptation dans un prochain numéro.

# الشبـــاب والجمعيـــات

عزيزة لشهب*

**ملخص**

*يتطلب الواقع الاجتماعي إرساء مؤسسات وفضاءات ومنظمات وجمعيات مقننة تعتني بمختلف الفئات الاجتماعية وتهتم بشواغلها. حيث يمكن لها أن تعمل على تحقيق الأهداف المستقبلية للأفراد وخاصة مساعدة بعض الفئات للرقي بها من طور المساعدة إلى طور المساندة، حتى يصبح جل الأفراد فاعلين اجتماعيا على غرار الجمعيات الثقافية والخيرية الاجتماعية التي تعتبر همزة وصل بين المواطن ومشروعه في الحياة. لذلك تكون الفئة الشبابية في حاجة إلى إنشاء جمعيات تعتني بها وبشواغلها وتأخذ على عاتقها مساعدتها بمنحها فرصا جديدة متطورة ومواكبة للتغيرات الاجتماعية. حتى تحقق أهدافها المستقبلية باعتبار وأن الشباب هو الكتلة الحيوية والطاقة المحركة للدفع بعجلة التنمية في أبعادها المختلفة.*

**Résumé**

*La réalité sociale nécessite la mise en place des institutions, des espaces, des organisations et des associations qui prennent en charge différentes classes sociales et se passionnent à leurs préoccupations. Elles s'évertuent et s'appliquent d'atteindre leurs objectifs futurs et d'aider certaines classes de passer de la phase de l'assistance au stade des adjudants pour que la majorité des individus soient socialement actif « comme la création des associations culturelles et sociaux » qui constituent un lien entre le citoyen et son projet de vie. Les jeunes ont un besoin pressant de créer des associations qui adoptent soin d'eux et de leurs préoccupations et prennent en charge d'aider les jeunes et leur offrir de nouvelles opportunités. Ces objectifs futurs considérent que la jeunesse est la biomasse et le moteur du développement dans ses différentes dimensions de notre société.*

**Abstract**

*Social reality requires establishing institutions, spaces, organizations, and associations that support different social classes and are passionate about their concerns. They strive and strive to achieve their future goals and help some classes move from the assistance phase to the warrant officer stage. So that the majority of individuals are socially active" as the creation of cultural and social association "that constitutes a link between the citizen and his life project. Young people have a pressing need to create associations that take care of themselves and their concerns and take care of helping young people and offering them new opportunities. These future objectives consider that youth is the biomass and the engine of development in its different dimensions of our society.*

**الكلمات المفاتيح:** *الشباب – الجمعيات – التنمية*

* باحثة في علم الاجتماع. DOI : 10.71549/ru.i18.249

**مقـــدمة**

تحفز الباحث عديد الدوافع لتناول موضوع "الشباب والجمعيات" وأهمها الحاجة الملحة لتنظيمات جمعياتية داخل مجتمعنا تحتضن الفئة الشبابية باعتبارها أهم طبقة اجتماعية من حيث العدد والامكانيات. ونرى بأن موضوع الشباب والجمعيات لم ينل حظه كما ينبغي على مستوى الدراسات والكتابات لذلك فإننا في حاجة الى مزيد البحث في هذا الموضوع.

كما أن التطرق الى دراسة قطاع الشباب ومشاركته في الحياة المدنية يستدعي متابعة دقيقة ورصدا لهذه الفئة المتغيرة السريعة الحركة رصدا يقوم على دراسة علاقة الشباب بمختلف المؤسسات الاجتماعية انطلاقا من مؤسسة الأسرة مرورا بمؤسسات الدولة: مدرسة، معهد، كلية... وصولا الى مؤسسات المجتمع المدني: جمعيات، أحزاب، نوادي... والتي تعتمد على مناهج ومقومات التنشئة الاجتماعية ويجمعها في ذلك هدف واحد هو تنشئة أجيال قوامها الحاضر وتطلعاتها المستقبل.

فالسؤال المطروح اليوم: هل الشباب هو في حاجة أكيدة وحقيقية لتوفر جمعيات تحيط به وتحويه؟ وكيف يمكن لهذه الجمعيات أن ترقى الى مستوى طموح الشاب؟ لكن قبل التطرق الى الاجابة عن هذا السؤال المطروح فانه من الأرجح أن ننطلق من لمحة تاريخية حول الظاهرة الجمعياتية وخاصة منها المقترنة بالفئات الشبابية.

**1. البعد التاريخي لنشأة الجمعيات الشبابية**

**1.1. نشأة الجمعيات الشبابية بالعالم الغربي**

يتبين لنا بالاعتماد على مجموعة من الدراسات العلمية الاجتماعية أن نزعة التوجه والانخراط في الحياة العامة كانت موجودة منذ زمن بعيد. وبعودتنا الى التاريخ الجمعياتي في مختلف الدول الأوروبية، نجد الفئات الشبابية في صدارة تكوين التنظيمات الجمعياتية وكانت هذه الفئات محور اهتمام المجتمعات نظرا لما لديها من تأثيرات ايجابية وسلبية على الحياة الاجتماعية.[1]

[1] Helen U. Philips, *Essentials of Social Group Work Skill*, University of Pennsylvania, School of Social Work, & Norwood Editions, 1973, p. 19.

ولعل ما خلفته الثورات والحروب والأزمات السياسية من مشاكل اجتماعية ومن دفع بالمجتمعات الى محاولة ايجاد حلول للتخلص من الأوضاع السلبية والتقليص من المخاطر السائدة، لإيجاد مخارج لأزماته، ظهرت ممارسات مشتتة وغير منظمة في شكل تجمعات تلقائية. وبمرور الوقت ومع التقدم البشري والحضاري انتظمت تلك التجمعات العشوائية وأصبحت تظهر في شكل مؤسسات اجتماعية منظمة تهتم بشواغل الأفراد وبآرائهم.

وكانت الثورة الصناعية بالبلدان الأمريكية مخلفة للحركات الهجرية من الأرياف الى المدن قد ترتبت عنها مشكلات عديدة كسوء التكيف مع المدينة، والنقص في مختلف الخدمات بما تشمله من مرافق وسكن ومواصلات وتغذية...

وكانت الأرضية، منطلقا لظهور بعض الجمعيات الشبابية الحاوية لمجموعة من الشباب والهادفة لتقديم الخدمات للأفراد والمجموعات خاصة الهشة منها، حيث تكونت جمعية الشابات المسيحية سنة 1844 في إنجلترا، وعلى غرارها أنشئت عديد الجمعيات التي اهتمت بالفئات الشبابية. وقد بعثت من أجل توفير الخدمات التي يحتاجها الشاب المهاجر الى المدن بحثا عن فرص عمل جديدة. وكذلك، ظهرت فكرة انشاء أندية للشباب، وذلك بهدف مقاومة الانحراف والفساد وحماية الأطفال والمراهقين من تأثيرات الشارع، وتكاثر فيما بعد ظهور الجمعيات اللصيقة بالظروف الفعلية للحياة المزدحمة في المدن. وكانت تعمل على دراسة الأماكن التي يعيش فيها المنحرفون، وتهتم بحياة الناس ومشاكلهم ومساعدتهم على اكتشاف طريقة جديدة للحياة.[2]

ومع تطور عقلية الأفراد والمجموعات ظهرت بعد ذلك الحركات الشبابية بأنشطتها الثقافية والاجتماعية والترويحية والتي كانت كأنها تحمل أبعادا نفسية، علاجية، اجتماعية، علائقية لمختلف الشرائح الشبابية وبدأ التطلع فيما بعد الى بناء مجتمعات ديمقراطية وبدأت تظهر الكتابات والآراء والنظريات لبعض علماء الاجتماع والتربية في المجتمعات الأوروبية والتي زاد انشغالها بالعمل الجمعياتي، وربما - في ذلك الوقت – كان المقصد منه بعثها، تحقيق الديمقراطية.

---

[2] نفس المرجع السابق Helen Philips.

### 1.2. نشأة الجمعيات الشبابية بتونس

لقد عاشت المجتمعات العربية الاسلامية ملامح جينية لبعض التنظيمات المستقلة، والتي شرعت في التطور مع بداية العقود الأولى من القرن العشرين. حيث كانت الملامح التاريخية الأولى لهذه التجمعات في شكل قبائل وعشائر ومجالس علمية ودينية وملتقيات وحلقات تدريس ومؤسسات أوقاف متنامية الى جانب تنظيمات مهنية وتجارية وحرفية.[3]

وقد ارتبط تاريخ نشأة الجمعيات ارتباطا وثيقا بالاطار العام لتاريخ البلاد التونسية وبالموروث الحضاري الاسلامي. هذا بالإضافة الى التأثر بالنموذج الغربي، وبالتالي فان النشاط الجمعياتي بتونس لم يكن غائبا قبل 1881 بل كان موجودا في مستويات عديدة حتى وان اتخذ صيغا تلقائية تقوم على المبادرة الفردية. وربما كان العمل أكثر على زرع روح التآخي والتآزر والإحساس بالآخر بإشاعة سلوكات أخلاقية مثالية[4] مبنية على فكرة الالتزام والاتحاد وربط الصلات بين المدن والأرياف، والسعي الى اعانة المحتاجين من الناس. حيث تنظيم العمل الجمعياتي على اثر قرار فرنسي يحث على بعث الجمعيات وتدعيم أنشطتها وبالتالي تأسست العديد من النوادي الشبابية والدوريات والنشريات والجمعيات الفرنسية.[5]

وتأسست الجمعية "الخلدونية" في ديسمبر 1896 وهي أول جمعية تونسية نسجت نظامها على منوال الجمعيات الأوروبية وكانت أهدافها نشر الأفكار القومية و ارساء مقومات الشخصية و الهوية التونسية[6] وذلك في اطار القاء وتقديم الدروس التكميلية لطلبة الزيتونة في مجال العلوم الصحيحة.

ثم تم تأسيس عديد الجمعيات الشبابية والتي تنوعت أنشطتها بين العلم والأدب والفن والثقافة والسياسة مثل جمعية الناصرية للموسيقى والشهامة الأدبية سنة

---

[3] بوعلي، ياسين: المثقفون العرب من سلطة الدولة الى المجتمع المدني، مجلة عالم الفكر، المجلد 27، العدد 3، الكويت، 1999، ص46.

[4] كريم، مصطفى: تونس ما قبل الاستعمار، الاقتصاد والمجتمع، الشركة التونسية للنشر 1973، ص108

[5] Amira, Aleya Sghaier, Contribution à l'étude des associations Françaises non politiques en Tunisie entre 1881-1939, in revue d'histoire Maghrébine, 21éme année, N°75-76, Mai 1994, p.273.

[6] Lejri, Mohamed Salah, Evolution du mouvement Nationale, M,T,E 1974, volume1, p. 109.

1910 والترجي الرياضي التونسي سنة 1919 والتمثيل العربي سنة 1922 والشبان المسلمين سنة 1929 والرابطة الأدبية سنة 1936... وكانت هذه الجمعيات تعمل كلها على التصدي للخطر الاستعماري الذي يسعى إلى تبليد أذهان الناس ومن جهة أخرى كانت الجمعيات تهدف إلى تنشيط وتوعية الشباب التونسي معتمدة على منهج القاء المحاضرات والنقاشات ونشر العلوم الحديثة والثقافة بين الأهالي المسلمين.[7]

وعموما بعثت هذه الجمعيات لدعم الحس الوطني والدفع بالوعي الشبابي المتحمس لمزيد التعاون والتظافر وبالتالي كانت منطلقا للحراك الاجتماعي الوطني وللحركة الوطنية رغم صعوبة الظروف المحيطة والمحفوفة بالخطر الاستعماري الذي يهدد وعي الناس ومكوناتهم الثقافية العربية الإسلامية. حيث يمكن اعتبار القاعدة الشبابية هي المنطلق الأول لتأسيس عديد الجمعيات بالبلاد التونسية.

## 2. الشباب والمشاركة الجمعياتية

ليس من شك في أن المساحة الغالبة في الهرم السكاني للبلاد التونسية هي القاعدة الشبابية. والتي تمثل الحركية والديناميكية الاجتماعية لمجتمع يرى مستقبله في امكانيات وقدرات شبابه، شريطة توفير الظروف والطرق السليمة للتعامل مع هذه الفئات المهمة. فاحترام حقوق البشر يبدأ أولا بالطريقة التي يعامل بها المجتمع أطفاله وشبابه بمنحهم، الحرية والكرامة وبتوفير الظروف والأسباب التي تسمح لهم بتنمية قدراتهم وصقل مواهبهم بما يهيئهم ليعيشوا حياة حرة وكريمة[8] أي الحرية في النشاط والتعبير، والتي تتطلب توفير فضاءات جمعياتية منظمة قادرة على تفعيل الطاقات الشبابية بمختلف أشكالها، وهو ما يعطي لهذه التنظيمات دورا جديا ومسؤولا في احتضان الشباب وتوجيهه وتحمل مسؤولياته في الحياة العامة والخاصة.

## 3. المفاهيم

### 3.1. الشباب

تفسر كلمة شباب في اللغة والمعاجم العربية بالفتوة والفتاء، والقصد من ذلك هو الحيوية والقوة والاقبال والدينامية. وشباب الشيء أوله، وتجمع شباب وشبان

---

[7] الأرشيف الوطني التونسي، قدماء المكتب العربي الفرنسي بصفاقس، SE,C509,D9

[8] مجلة حماية الطفل، منشورات اليونيسيف، وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة، نوفمبر 1995، ص3

وشواب[9] وعادة ما يعرف الشباب بالفتاء والحداثة. وقد اختلف العلماء في تعريف الشباب نظرا لاختلاف وجهات النظر بينهم، لأن هذا المفهوم يتسع للعديد من الاتجاهات منها: الاتجاه البيولوجي، الذي يعتمد على المكونات البيولوجية في تعريف الشباب. ويعتمد على المرحلة العمرية ومراحل النمو حيث يكتمل النضج العضوي والفيزيولوجي للشباب، وكذلك النضج العقلي والنفسي الذي يقاس عادة من سن 15 إلى 30 سنة. حيث تتميز هذه الفترة بعديد الخصائص، كقابلية النمو والنشاط والابتكار والرغبة في المغامرة والاصرار والتحدي في احداث التطوير والتغيير. ويعرفه "ملسون" بأنه مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الانسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي.[10]

يفسر الاتجاه السيكولوجي مرحلة الشباب، ابتداء من سن البلوغ وينتهي بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار. حيث تكون شخصية الشاب قد اكتملت، وبذلك فإن هذا الاتجاه يرى أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى، وهو دمج بين المرحلة العمرية والثقافة المكتسبة.

أما الاتجاه الاجتماعي، ينظر الى الشباب على أنه حقيقة اجتماعية تربطها جملة من الخصائص والمميزات، كالنشاط والحيوية والسعي نحو التغيير والافتخار بالذات والحب والتطلع والجرأة والاستقلالية والميل الطبيعي للمجموعة ... والشباب يعرفه البعض بأنه عقل المجتمع ونبضه وسواعده وأن قوة الشباب هي أخطر وأخصب فترات عمر الانسان فهي فترة التكوين والتحصيل والافراز.[11]

وباعتبار أن الشباب يمثل الثورة البشرية الأقدر على الانتاج والمشاركة والاستيعاب والتقبل للقيم وللأفكار المرتبطة بالتغيير والتحديات، فهو اذن الفئة المتجددة التي

---

[9] ابن منظور، لسان العرب. بيروت، دراسات العربي، د.ت، ص257.

[10] ملسون، فرد: الشباب في مجتمع متغير، ترجمة وتقديم، مرسي عيد بدر، يحي. ط1، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص5.

[11] حسن علي رشوان، عبد المنصف: ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وقضاياهم. الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص3.

تنبني على أسسها كل مقومات القوى البشرية، باعتبار وأنه يمكن ادراجه كضلع أساسي في مثلث التنمية الشاملة.[12]

### 3.2. مفهوم الجمعية

يعرف الفصل الأول من القانون عدد 154 لسنة 1959 الجمعية بأنها العقد الذي يتفق بمقتضاه شخصان أو أكثر على العمل المشترك والمستمر بمعلوماتهم ونشاطهم، لتحقيق غاية غير التي يرجى من ورائها توزيع الأرباح[13] ويتطابق هذا التعريف الذي قدمه المشرع التونسي للجمعية، مع التعريف الذي قدمه المشرع الفرنسي (2 جويلية 1901) بمعنى أن الجمعية هي اتفاق أساسه توافق ارادتين أو أكثر. وبالتالي فهي تقوم على أساس الحرية التعاقدية التي تحقق من خلالها الأهداف المشتركة، التي ترمي الى التجديد الاجتماعي باعتبارها أداة تعبر عن الحاجيات الجديدة والمتجددة للشباب. سواء منها الأهداف الانسانية أو التضامنية أو الأهداف المتعلقة بمكافحة البطالة، أو النهوض العلمي أو الثقافي أو بحماية البيئة. وتحتاج في تكوينها إلى أعضاء وهياكل وموارد مالية وبشرية تؤمن لها التواصل والديمومة والاشعاع[14]. ومن الناحية الاجتماعية وحتى النفسية فانه من المهام الرئيسية للجمعية تحقيق ادماج الأفراد وضمان توازن حياتهم الاجتماعية عن طريق الدربة على العمل وتشجيع المبادرات الفردية والجمعياتية.[15]

## 4. علاقة الشباب بالجمعية: ماهي نوعيتها؟ وكيف يجب أن تكون؟

بدراستنا لعلاقة الشباب بالجمعيات تتبادر الى أذهاننا العديد من الأسئلة مثل: ماهي نوعية العلاقة بين الشاب والجمعية؟ هل هي علاقة تكاملية؟ أم هي علاقة سببية تفرضها حاجات معينة يريد الشاب تلبيتها؟ هل هي علاقة لها أهداف فردية أم جماعية؟ كيف يجب أن تكون الجمعية؟ ماهي الآليات التي يجب أن توفرها لإبرام العلاقة مع الشاب؟ ماهي استعدادات الشاب المدنية والعقلية والنفسية والفكرية

---

[12] إسماعيل صبري عبد الله، التنمية البشرية، المفهوم القياسي، سلسلة التنمية البشرية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، القاهرة، 1994، ص ص7-8.

[13] رضا خماخم، الجمعيات في تونس، دراسة حول الجوانب القانونية للنشاط الجمعياتي المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، 2000، ص 20.

[14] رضا خماخم، الجمعيات في تونس، مرجع سابق، ص22.

[15] منصف وناس، الظاهرة الجمعياتية في المغرب العربي، منشورات مؤسسة أتيرا الدولية، تونس 1997 ص10.

والاجتماعية والثقافية للانخراط في جمعية؟ ماهي القيم والمبادئ التي يجب أن تتوفر للشباب اليوم لممارسة نشاطاته والتعبير عن آرائه؟

لمحاولة الإجابة عن مختلف هذه التساؤلات، لابد لنا من القبول بأن النشاط الجمعياتي قابل للحضور في كل ميادين الحياة الشبابية، وكل النشاطات التي تمس حياته اليومية من ثقافة ورياضة وصحة وعمل اجتماعي وتربية وسكن وسياحة وتشغيل وتكوين ونهوض بجميع الفئات، والكفاح ضد كل أشكال الاقصاء والتهميش.

فالجمعيات الشبابية هي أداة للتواصل بين الجموع الشبابية في مختلف مستوياتها الثقافية والاجتماعية، وفي مختلف أوساطها أيضا. وتعتبر أداة لحث المواطن الشاب على روح المبادرة والمسؤولية التي تفرض وجود الحس المدني المتأتي من ضرورة ارساء ثقافة التطوع والشعور بالآخر ومشاركة شواغله. ويرتبط ذلك بالتنشئة الاجتماعية وبالثقافة والقيم السائدة في المجتمع، وكل ما يكون ملامح شخصية الفرد وتوجهاته. وبالتالي تقوم الجمعية بأدوار اجتماعية هامة في حياة الشاب اليوم عبر تنمية عزيمته وتوسيع معارفه ودفعه للمشاركة التلقائية، باعتبار وأن مشاركة الشباب هي من أهم المجالات الحساسة والمؤثرة في وضع الاستراتيجيات والخطط المستقبلية، فهل يمكن اليوم مثلا الخوض في اشكالية التشغيل على المستوى الجهوي والمحلي والوطني دون جمعيات تنموية، تهتم بإدماج الشبان المعطلين عن العمل وتحريك سوق الشغل؟

في هذا السياق يجب أن تمثل الجمعية السند الذي تحتكم اليه الشرائح الاجتماعية وخاصة منها الهشة، والحاضن لمختلف الفئات الشبابية نظرا لما توفره من وزن روحي واجتماعي[16] حيث تبرز العلاقة جلية بين الشاب والجمعية وهي علاقة تعكس مدى حاجته الأكيدة لها من جهة أولى، ومن جهة ثانية تصبح العلاقة تكاملية، نظرا لما يجب أن تكتسبه الجمعيات من شهرة وتقدم على المستوى الوطني والعالمي كذلك.

والعلاقة التكاملية لا يمكن دعمها الا بالتفاف المجتمع المدني حول الفضاءات الجمعياتية، وكذلك بتشجيع الدولة على تكوينها وتطوير آليات تسييرها، وتوفير مقرات

---

[16] كريم مصطفى، تونس ما قبل الاستعمار، الاقتصاد والمجتمع، الشركة التونسية للتوزيع 1973، الجزء الثاني، ص108.

لها وخلق المناخات الاجتماعية الملائمة لكي يقدم الشباب ما يكتسبه من مهارات وأفكار نافعة تتطور بالدعائم اللازمة الهادفة لتحقيق التنمية الذاتية والمجتمعية. فمن واجب الدولة اذن أن تأخذ بعين الاعتبار أهمية العمل الجمعياتي، الذي يطمح دائما الى الرقي بالفئات الاجتماعية باعتباره يتعلق بمشاكلها وشواغلها بعيدا عن كل طموح سياسي، الذي يبقى حكرا على التنظيمات الحزبية.

### 4.1. آليات دفع مشاركة الشباب في الحياة الجمعياتية

ان ما نلاحظه خلال العقدين الأخيرين، هو عزوف الشباب عن الانضمام والمشاركة في الحياة المدنية العامة وخاصة منها الحياة الجمعياتية. اذ أصبح انخراط الفئة الشبابية محدودا، وهو ما يشغل بال العديد من المختصين وهو ما أكدته عديد الجهات بالملتقيات الجهوية والوطنية في تناولها لمسألة عزوف الشباب على الانخراط في الحياة المدنية العامة.

ولعل مشكل عزوف الشاب على المشاركة في الحياة المدنية، الاجتماعية والثقافية منها، هو راجع بالأساس الى العديد من العوامل: مثل توفر الفضاءات الهامشية البديلة (كالمقاهي، وفضاءات اللعب...) وعوامل أخرى راجعة بالأساس الى الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، والتي تتمثل في واقع اجتماعي تسوده عديد الظواهر منها ظاهرة "البطالة"، التي أفقدت الشاب التونسي الرغبة في المشاركة وجعلته يحصر تفكيره واهتماماته في ايجاد شغل يضمن له حق البقاء. وتعود عوامل العزوف كذلك الى، السياسة التي تعتمد على أساليب الاقصاء والتهميش للفئات الشبابية الصاعدة، والتي عاشت مكتومة الأنفاس وما انفكت تبحث عن فضاءات مدنية لتفجير طاقاتها والتعبير عن آرائها بكل حرية. حرية الكتابة والرسم والشعر والمسرح والموسيقى وكل ما هو أدبي وعلمي وفني... وبالتالي تتعدد الأنشطة الشبابية وتملأ أوقات الفراغ التي كانت تقضى في الفضاءات الهامشية كالمقاهي ومحلات اللعب. وتتكاثر الفضاءات الجمعياتية والثقافية والاجتماعية، الساعية الى تحقيق التنمية بمختلف أبعادها.

وباعتبار أن الفئة الشبابية هي الفئة الغالبة في عددها على الهرمية المجتمعية، وبما أنها تمثل الثروة البشرية الأقدر على الانتاج والمشاركة والاستيعاب للقيم والأفكار، المرتبطة بالتغيير والتقدم وتحقيق التنمية. فانه من واجب السلط تغيير نظرتها للواقع

الاجتماعي، عبر تطويع برامجها وسياساتها، لمواكبة تطور نظرة الشباب الى كيفية انخراطه في العمل الجمعياتي الثقافي والاجتماعي. وذلك لا يكون الا بضرورة مراجعة قانون الجمعيات وارساء تخطيط سياسي واجتماعي رشيد ومحكم، يهدف الى الاعداد الجيد للشباب وتكوينه وتأهيله وحمايته وتحصينه ضد التيارات الرجعية والفكرية الهدامة. وربما تكون مجموع هذه النقاط المقترحة جزء من بعض الحلول التي نراها مناسبة لتيسير عملية الادماج الاجتماعي والثقافي للشاب داخل المؤسسات الجمعياتية، الناشطة في الحياة المدنية العامة وذات الأهداف التنموية الدافعة للبناء والتطوير الذاتي والمجتمعي بصفة عامة ومن بين هذه النقاط:

- الحاجة الى اقامة حملات اشهارية اعلامية خاصة بالمشاركة الشبابية، تهدف الى توجيه الشاب وتحسيسه بقيمته وبأهمية الوعي الوطني لديه وحثه على غرس روح المبادرة وزرع ثقافة العطاء والتطوع لديه.
- جعل الشاب من ضمن أولويات المخطط التنموي وأولويات شواغل المجتمع وذلك بالسعي الى استرجاع ثقته بإمكانياته وقدراته ثم ثقته بالدولة ثانيا وبهياكل ومنظمات المجتمع المدني.
- توفير فضاءات جمعياتية متنوعة ولائقة بالفئات الشبابية، تتماشى في شكلها ومضمونها مع تطلعات هذه الفئات، ثم تعميم الفضاءات وتكثيفها في مختلف أرجاء البلاد مدنا وأريافا بهدف تحقيق تكافؤ الفرص.
- منح الشباب "حريته" لأن الحرية وكما قال ابن عاشور، حياة، والاستقلال حياة والشجاعة حياة، واستقامة أحوال العيش حياة"[17] والمقصود بالحرية هو حرية المشاركة والاختيار والتعبير ونبذ كل أشكال التميز والتهميش والاقصاء، لأن الشباب هو عماد الحاضر ومشروع المستقبل وهو الفئة الاجتماعية الأكثر حساسية تجاه قضايا "الحرية" و"التحرر" التي تقود الى "الثورة" الاجتماعية.

[17] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار العربية للكتاب، تونس،1984، ص313.

**خاتمة**

وختاما فان الجمعيات الشبابية لا معنى لها الا اذا كانت تعمل في اطار من الحياد والاستقلالية عن التوجهات السياسية، لأن ذلك شرط فاعليتها ضمن هذه المعادلة وضمان قيامها بالتعبير الصادق عن آمال الشباب وشواغلهم، باعتبار ذلك عماد السلم والتوازن الاجتماعيين. والمطلوب اليوم هو، دراسة أشكال تنشئة وتأطير الشباب بروح جديدة ونظرة استشرافية للمستقبل، ضمن جملة من الآليات التي يجب أن تكون مواكبة لتطلعات العالم المتقدم ومسايرة لمفاهيم الحداثة. وانه لمن المرجو أن تعمل الآليات المقترحة على خلق ظروف جديدة تساعد على تثمين العمل الشبابي الجمعياتي الثقافي والاجتماعي التنموي، فضلا عن مزيد توفير الفرص أمام الشباب للتعبير والالتزام والعمل البناء، لأن الشباب ميال بطبعه الى "الحرية" وهو ينشدها باعتبارها عنوان الحياة وعلامة انسانية الانسان، وأساس المواطنة في المجتمعات الحديثة. وهي تعد شرطا لوجود السلطة الشرعية كما تعتبر ضرورة لمقاومة السلطة في حالة خروجها عن هذه الشرعية[18] وضرورة كذلك لخلق مسارات التنمية الذاتية والمجتمعية وتطويرها في الآن ذاته.

[18] فوكو ميشال، سيرة فلسفية، ترجمة جورج ابن صالح، مركز الانماء القومي، بيروت، 1995، ص192.

## المراجع


بوعلي ياسين، 1999 "المثقفون العرب من سلطة الدولة الى المجتمع المدني"، *مجلة عالم الفكر، المجلد 27، العدد 3، الكويت.*

كريم مصطفى، 1973 "تونس ما قبل الاستعمار، الاقتصاد والمجتمع"، *الشركة التونسية للنشر.*

الأرشيف الوطني التونسي، "قدماء المكتب العربي الفرنسي بصفاقس"، *SE,C509,D9*

مجلة حماية الطفل، 1995"منشورات اليونيسيف، وزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة."

ابن منظور، "لسان العرب". *بيروت، دراسات العربي، د.ت.*

ملسون فرد 2007 "الشباب في مجتمع متغير"، *ترجمة وتقديم، مرسي عيد بدر، يحي. ط1، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.*

حسن علي رشوان، عبد المنصف 2006 "ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وقضاياهم. الاسكندرية"، *المكتب الجامعي الحديث.*

إسماعيل صبري عبد الله، 1994"التنمية البشرية، المفهوم القياسي، سلسلة التنمية البشرية"، *الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، القاهرة.*

رضا خماخم، 2000"الجمعيات في تونس، دراسة حول الجوانب القانونية للنشاط الجمعياتي"*المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية.*

منصف وناس، 1997" الظاهرة الجمعياتية في المغرب العربي"، *منشورات مؤسسة التيرا الدولية، تونس .*

كريم مصطفى، 1973"تونس ما قبل الاستعمار، الاقتصاد والمجتمع"، *الشركة التونسية للتوزيع، الجزء الثاني.*

محمد الطاهر بن عاشور، 1984"التحرير والتنوير"، *الدار العربية للكتاب، تونس.*

فوكو ميشال، 1995"سيرة فلسفية"، *ترجمة جورج ابن صالح، مركز الانماء القومي، بيروت.*

Lejri, Mohamed Salah. 1974. "Evolution du mouvement Nationale. " *M,T,E,* volume 1.

Philips, Helen U. 1973. *Essentials of Social Group Work Skill.* University of Pennsylvania, School of Social Work, & Norwood Editions.

Sghaier, Amira Aleya. 1994. "Contribution à l'étude des associations Françaises non politiques en Tunisie entre 1881-1939. " *Revue d'histoire Maghrébine* 21éme année, N° 75-76.